جدارية من دوما

زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الثانية، العدد ٥٤، الخميس ٢٠-٣-٢٠١٤
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

آذار لكل السوريين

تقرؤون في العدد

- آذار لكل السوريين
- الأزمة الأوكرانية ونذر الحرب الباردة
- أزمة الخبز ضمن الثورة السورية
- زيتون

الاوكرانيون يخصصون يوم للثورة السورية في ميدان الاستقلال

في الوقت الذي يتحدث فيه نظام الأسد عن مؤامرات كونية تحاك ضده بدا جلياً بعد ثلاث سنوات من اندلاع الثورة السورية أنها وحدها من تعاني من مؤامرة كونية من قبل المجتمع الدولي بأكمله.

يرفعون أصواتهم لنصرة الثورة السورية ويتآمرون من خلف الكواليس مع نظام الأسد أكبر ضامن لأمن اسرائيل. لكن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة لثوار أوكرانيا الذين لم يكن لديهم من مفر إلا أن يعترفوا بفضل الثورة السورية العظيمة في ميلاد ثورتهم وانتصارها. الثورة السورية أصبحت منارةً تنير درب الحرية والنضال لشعوب العالم بأسره.

وها هم أحرار أوكرانيا يقدرون فضل الثورة السورية عليهم ويخصصون يوم السبت الماضي الموافق الخامس عشر من آذار/مارس لتخصيص ميدان الإستقلال -وهو الميدان الذي شهد ولادة الثورة الأوكرانية وانتصارها وأصبح رمز الحرية في أوكرانيا- للجالية السورية والسوريين الأحرار في أوكرانيا.

ليصعدوا إلى المنبر ذاته الذي أعلن منه سقوط الديكتاتور يانكوفيتش وانتصار الثورة الأوكرانية ويقصوا منه على أحرار أوكرانيا حكاية ثورة الحرية والكرامة في سوريا وطريقها الصعب المعبد بدماء الأحرار.

أحرار سوريا وأوكرانيا تظاهروا بالمئات في مظهر حضاري ليؤكدوا أنه قد حان الوقت ليتحد أحرار العالم ضد كل طاغية ومجرم ومستبد.

وليؤكدوا على القواسم المشتركة الكثيرة بين الثورتين السورية والأوكرانية وأهمها تعطش الشعوب للحرية والكرامة ومحاربة الديكتاتورية والاستبداد. وليوجهوا معاً أصابع الإتهام إلى الفاشية الروسية برعاية المستبد الأكبر بوتين وأزلامه في سوريا وأوكرانيا من المجرم الأسد إلى المجرم يانكوفيتش والقائمة تطول.

وقف الأحرار السوريون والأوكران معاً دقيقة صمت على أرواح شهداء سوريا وأوكرانيا وتم وضع أكاليل الزهور وإشعال الشموع تكريماً لهم.

ثم ألقى بعض رموز وأحرار الجالية السورية في أوكرانيا كلمات باللغتين العربية والأوكرانية من على منبر الحرية وسط تجمهر كثيف استمع فيه الأوكران إلى حكاية الثورة السورية وإلى رسائل التضامن والإخاء والمحبة التي وجهها السوريون إليهم.

كما تم رفع علم الإستقلال السوري عالياً في سماء ميدان الإستقلال إلى جانب العلم الأوكراني وما زالت أعلام الإستقلال السورية معلقةً في كل مكان في ميدان الإستقلال في وسط العاصمة كييف لتبقى هناك دائماً شاهدةً على عظمة الثورة السورية ودورها الرائد من حيث كونها ملهمةً لجميع أحرار العالم. يجدر بالذكر أن الخارجية الأوكرانية كانت قد استدعت القائم بأعمال السفارة السورية غازي الديب لتوبيخه بلهجة قاسية ومذلة بعد تصريحات بشار الأسد المعادية للثورة الأوكرانية والحكومة الجديدة التي انبثقت عنها

اميركا تعلق أعمال سفارتها بدمشق وتغلق القنصليات الفخرية السورية في اميركا

بيان من المبعوث الخاص لسوريا، السيد دانييل روبنستين، بشأن تعليق أعمال السفارة و القنصليات السورية في الولايات المتحدة، ١٨ آذار/مارس ٢٠١٤

وزارة الخارجية الأمريكية

مكتب المتحدث الرسمي

بيان من المبعوث الخاص لسوريا، السيد دانييل روبنستين

١٨ آذار/مارس ٢٠١٤...

تعليق اعمال السفارة السورية

يصادف هذا الأسبوع ذكرى مرور ثلاث سنين على انطلاق الثورة السورية. وطوال السنين الثلاثة، رفض بشار الأسد الإستجابة لنداء الشعب السوري الذي يطالبه بالتنحي. وقام بتوجيه حرب ضد ابناء شعبه، وخلق كارثة انسانية لأجل البقاء في السلطة و حماية مصالحه الضيقة.

بعد الإعلان عن أن السفارة السورية قد علقت تقديم خدماتها القنصلية، ونظراً للأعمال الوحشية التي ارتكبها نظام الأسد ضد الشعب السوري، فأننا قد قررنا انه من غير المقبول ان يقوم أفراد معينين من قبل ذلك النظام بتأدية أعمال دبلوماسية او قنصلية في الولايات المتحدة.

وبناء على ذلك، ابلغت الولايات المتحدة الحكومة السورية هذا اليوم انه يجب عليها فوراً تعليق اعمال سفارتها في واشنطن، العاصمة و قنصليتيها الفخريتين في تروي،ميشيغان و هيوستن،تكساس. ولم يعد مسموحا للدبلوماسيين السوريين العاملين في السفارة و القنصليات الفخرية السورية القيام بمهام دبلوماسية او قنصلية ويجب على من هم ليسوا من مواطني الولايات المتحدة او المقيمين الدائميين بشكل قانوني فيها مغادرة الولايات المتحدة.

رغم الخلافات بين حكومتينا، تستمر الولايات المتحدة بالإبقاء على علاقات دبلوماسية مع الدولة السورية كتعبير عن علاقاتنا القائمة منذ امد طويل مع الشعب السوري، وهي مصلحة ستدوم طويلاً بعد مغادرة بشار الأسد للسلطة. وستواصل الولايات المتحدة مساعدة اولئك الذين يسعون للتغيير في سوريا، للمساعدة في انهاء القتل ولحل الأزمة عن طريق المفاوضات – لصالح الشعب السورية

ملف الاخبار اعداد: حسن قدور

اعلان عن تمديد مهلة التسجيل للشهادتين الاعدادية والثانوية في ادلب

الحكومة السورية المؤقتة
مديرية التربية في ادلب
دائرة الامتحانات

تعلن مديرية التربية في ادلب عن تمديد مهلة تسجيل الطلاب للشهادتين الاعدادية والثانوية العامة بفرعيها الادبي والعلمي لمدة اسبوع.
على الطلاب المتقدمين للفحوصات احضار الأوراق التالية:
١- صورة شخصية عدد ٤
٢- صورة اثبات شخصية
٣- ورقة اثبات دراسية (شهادة أو وثيقة تدرج في المدرسة)

لمزيد من التواصل مراجعة الاستاذ (ياسر حاج احمد.. سراقب) أو الاستاذ (محمد الحسين.. آفس)
مديرية التربية في ادلب

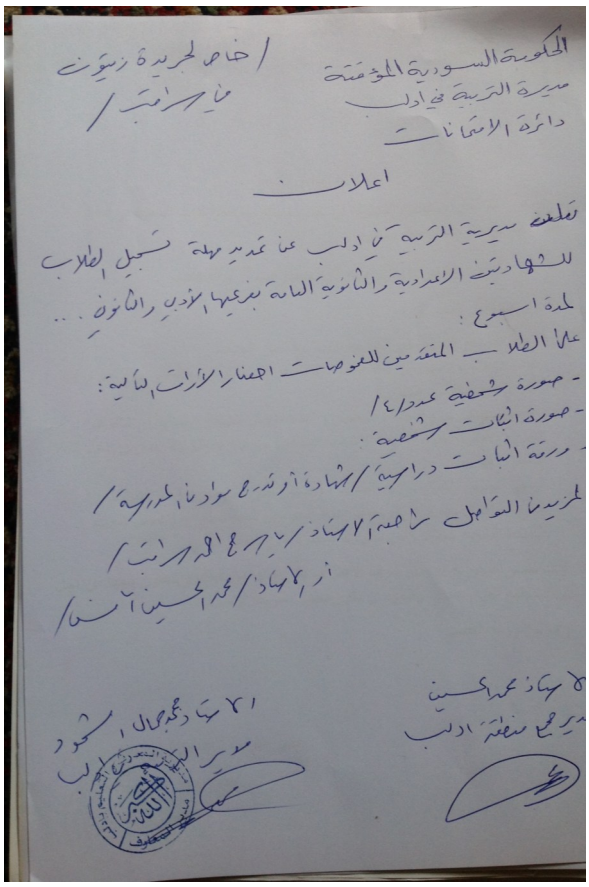

الأمم المتحدة: قائمة مرتكبي جرائم الحرب المشتبه بهم في سوريا تتضخم

قال كبير محققي الأمم المتحدة في قضايا حقوق الإنسان إن قائمة مرتكبي جرائم الحرب المشتبه بهم من جانبي الصراع في الحرب الأهلية في سوريا تضخمت مع وقوع سلسلة جديدة من الانتهاكات خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وقال باولو بينيرو لمجلس حقوق الانسان إن تحقيق الأمم المتحدة حدد وحدات عسكرية وأجهزة أمنية إلى جانب جماعات معارضة مسلحة يشتبه في ارتكابها انتهاكات.

ووضعت حتى الآن أربع قوائم سرية للمشتبه بهم من الجانبين.

وقال بينيرو البرازيلي الذي يرأس فريق المحققين "قائمة الجناة كما نسميها تحوي أسماء أشخاص مسؤولين جنائيا عن أخذ رهائن وتعذيب وإعدام.

"كما تحوي أيضا أسماء رؤساء فروع مخابراتية ومنشآت احتجاز يجري فيها تعذيب المحتجزين وأسماء قادة عسكريين يستهدفون المدنيين وأسماء مطارات تنفذ منها أو يخطط لهجمات بالبراميل المتفجرة وأيضا جماعات مسلحة متورطة في الهجوم على المدنيين وتشريدهم."

وقالت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة في تقريرها المحدث إن الفترة من ٢٠ يناير كانون الثاني وحتى العاشر من مارس اذار شهدت تصعيدا في القتال بين جماعات مسلحة في المحافظات الشمالية والشمالية الشرقية مع تعرض معاقل الاسلاميين للهجوم.

وذكرت اللجنة إن قوات الحكومة السورية ألقت براميل متفجرة على حلب ومدن أخرى مما أوقع خسائر كبيرة بين المدنيين في منطقة لا يوجد بها هدف عسكري واضح كما عذبت بشدة المحتجزين.

بينما استخدم مقاتلو المعارضة الذين يسعون للإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد السيارات الملغومة وقاموا بتفجيرات انتحارية في استهداف لمناطق مدنية أيضا في انتهاك للقانون الدولي.

وأضافت أن مقاتلين من جماعة الدولة الاسلامية في العراق والشام المنشقة عن القاعدة أعدمت محتجزين ومن بينهم مدنيون وجنود أسرى في حلب وإدلب والرقة خلال الأيام التي سبقت تعرضهم للهجوم من جماعات مسلحة أخرى مثل الجبهة الإسلامية.

وقالت اللجنة "في الساعات والأيام التي سبقت الهجوم نفذ مقاتلو الدولة الاسلامية في العراق والشام اعدامات جماعية للمحتجزين فارتكبوا جرائم حرب. أعداد القتلى وأيضا مزاعم عن مقابر جماعية ذات صلة بعمليات الاعدام هذه ما زالت قيد التحقيق".

ويضم فريق التحقيق المستقل أكثر من ٢٠ محققا وتشكل في سبتمبر أيلول ٢٠١١ بعد أشهر من بدء الانتفاضة التي دخلت عامها الرابع ويضم مدعية الامم المتحدة السابقة في جرائم الحرب كارلا ديل بونتي.

ودعا الفريق مرارا مجلس الأمن لان يحيل الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية وهو مطلب أيدته اليوم الثلاثاء بريطانيا والاتحاد الاوروبي وفرنسا وسويسرا.

بعد هدنة استمرت أشهر .. قتلى بقصف جوي يطال مناطق بأطراف قدسيا بريف دمشق

سقط قتلى وجرحى، يوم الأربعاء، جراء قصف جوي استهدف مناطق بأطراف مدينة قدسيا بريف دمشق، بعد هدنة استمرت لمدة أشهر بالمنطقة.

وقالت مصادر معارضة، على صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، إن "الطيران الحربي استهدف مواقع في قدسيا في خرق للهدنة المتفق عليها"، مشيرين إلى أن الغارة "أتت بعد إطلاق نار كثيف سمع في المدينة".

ولفتت المصادر إلى أن "عدد من القتلى والجرحى سقطوا جراء الغارة التي وقعت قرب جامع بأطراف قدسيا".

كما نشر ناشطون على مواقع الانترنت صورا تظهر دخانا متصاعد قالوا إنه إثر القصف الذي استهدف المدينة.

من جانبهم، أشارت مصادر مؤيدة إلى أنه "تم استهدفت إحدى مواقع لمسلحين في قدسيا من خلال الضربة الجوية".

وتم إيقاف إطلاق النار في المدينة منذ تشرين الأول الماضي، وذلك بعد هدنة قام بها وجهاء من المنطقة مع السلطات، وفق ناشطين، حيث تم ذلك بعد أن شهدت المدينة أحداث عنف وعمليات عسكرية إثر سيطرة مقاتلي المعارضة على أجزاء منها.

وتعرضت المدينة خلال الشهر الماضي إلى حصار على خلفية مقتل ضابط فيها، وأدى لتدهور الوضع المعيشي بسبب نقص الأغذية والأدوية والمواد التموينية، فيما أفاد نشطاء عن إعادة فتح الطرقات المؤدية إلى بلدتي قدسيا والهامة وإدخال مواد غذائية إليها بعد حصار استمر ١٤ يوما.

ويتواجد في قدسيا حاليا أكثر من ٢٠٠ ألف شخص، وفق مصادر متطابقة، معظمهم من نازحي المناطق الأخرى بريف دمشق

وثيقة مسربة: نصرالله يحمّل بوغدانوف رسالة إلى إسرائيل: أهدأ مكان في الدنيا الحدود اللبنانية

كشف نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف أن زعيم ميليشيا حزب الله اللبناني حسن نصر الله حمّله رسالة إلى الإسرائيليين مفادها "أن أهدأ مكان في الدنيا هو على الحدود اللبنانية الجنوبية، لأن كل اهتماماتنا منصبّة على ما يجري في سوريا وأنه لا توجد لدينا نية لفعل شيء في هذه المنطقة".

كما نقل بوغدانوف من خلال محضر اجتماع مع نائب وزير خارجية النظام فيصل مقداد بتاريخ ٢٣ أيار/ مايو /٢٠١٣ وتنشره "زمان الوصل" بالتزامن والإتفاق مع موقع "وثائق دمشق التابع لمركز مسارات "DAMASCUSLEAKS–نقل- عن نصر الله قوله "إن الأصدقاء في سوريا هم الذين يحتاجون السلاح الآن".

ويشارك الحزب اللبناني المدعوم إيرانيا في القتال إلى جانب قوات الأسد ضد الجيش الحر وكتائب الثوار علنا على لسان مسؤوله الأول نصر الله.

وفي الاجتماع المذكور يقدم المقداد رواية جديدة وتبريرا آخر لتدخل مقاتلي ميليشيا الحزب في سوريا، زاعما "إنهم هم الذين دفعوا حزب الله أن يزج نفسه من خلال اعتداءات المتطرفين اللبنانيين في الشمال، وعلى اللبنانيين في القرى الحدودية."

* الابراهيمي تنقصه الحكمة

وفي حديثه عن محاولات عقد مؤتمر للتفاوض بين المعارضة والنظام كشف بوغدانوف بحسب المحضر الذي سلمه موقع "وثائق دمشق التابع لمركز مسارات لـــ"زمان الوصل" "DAMASCUSLEAKSأن المبادرة الروسية الأمريكية هي ما أثنى الوسيط العربي والدولي الأخضر الابراهيمي عن استقالته من مهمته.

وهنا يكرر المقداد مقولة رئيسه أن تفاوتا بين الأوضاع في سوريا وباقي دول الربيع العربي، يجب أن يقتنع بها الابراهيمي الذي يعتقد بأن ما يجري في سوريا امتداد للربيع العربي ناتج عن أخطاء الأنظمة.

وأضاف أن الابرهيمي تدخل بمواضيع التنحي وعدم الترشيح وهذا -بحسب المقداد- ما لا يمكن أن يقوم به وسيط "لديه الحد الأدنى من الحكمة"، الحكمة التي "خانت الإبراهيمي في التعامل مع الأزمة السورية"، لأنه لم يأتِ على ذكر البرنامج السياسي للأسد في تقريره الذي عرضه أمام مجلس الأمن، في حين خصص صفحة لمبادرة الخطيب واعتبرها عظيمة".

وأكمل المقداد مسلسل اتهاماته للابراهيمي، مدعيا أن هناك "هيمنة من نوع ما على طريقة تفكيره"، مشيرا إلى أنه –أي الإبراهيمي- رفض لقاء المعارضات "الحقيقية" في الداخل لأنها ليست مع الغرب.

واتهم مقداد الغرب بأنه يصاب بالعمى عند الحديث عن سوريا، وتحدث أن برنامج الأسد السياسي يؤكد على طريق واحد لانتخاب قيادة سورية، وهو الشعب وصندوق الانتخابات، ويحق لكل مواطن مؤهل أن يترشح ومن يفوز أهلا وسهلا، "فماذا تريد المعارضة والابراهيمي".

وهنا يكرر نائب المعلم الاتهامات للابراهيمي والمعارضة بأنهم يريدون الانقلاب في سوريا لأنهم "لن ينجحوا بالديمقراطية"!

* انتخابات ومخابرات والمناع في المزاد

وقال المقداد في رد على بوغدانوف، الذي نقل له مخاوف المعارضة من مراقبة المخابرات حتى للمراقبين المحتمل إرسالهم لمراقبة الانتخابات، إن الأسد تحدث عن هذا الموضوع موضحا"إننا نبحث آليات جديدة".

واختصر المقداد الرأي العام العربي تجاه ما يجري في سوريا بحمد بن جاسم أو حمد بن خليفة كما قال حرفيا، وسخر من موريتانيا، بأنها لن تستطيع مخالفة وزير الخارجية القطري الأسبق عندما سيدفع أمواله ليزعزع المنطقة!

وضمن هذا السياق استمر المقداد في اتهاماته، قائلا إن بندر بن سلطان عرض رشوة على هيثم مناع قدرها ٥٠٠ ألف دولار لينضم إلى الائتلاف، الأمر الذي وافقه عليه بوغدانوف حول الأمير السعودي.

واعتبر المقداد أن مناع وطني طالما بقي خارج الائتلاف.

وطلب المقداد من بوغدانوف أثناء تشكيل حكومة انتقالية أن يبقى الجيش والأمن تابعين لرئيس الجمهورية، لأن ذلك معمول به في كل دول العالم، إلا أن رد بوغدانوف كان بأن "سوريا في وضع استثنائي".

ويطلب المقداد من رافضي الحوار مع الأسد وأقاربه الذين تلطخت أيديهم بدماء السوريين، بضرورة الحوار مع "من يطلق النار عليك، وليس الآخر الذي لا يحمل السلاح في مواجهتك".

وفي غمرة ثناءاته المتكررة على الدور الروسي الذي ساهم "بصمودنا سنتين وشهرين"، لم ينس المقداد تذكير بوغدانوف أن تغيير النظام سيكون لمصلحة الغرب وأمريكا التي "ستتفرغ لآسيا ومواجهة الصين وروسيا هناك".

وتطرق بوغدانوف إلى الوضع الكردي، في حديثه مع المقداد الذي اعترف حرفيا بأن النظام سمح لفصيل كردي لايخفي أهدافه الانفصالية بالسيطرة على بعض المناطق.

ورغم كل ماقيل عن كوارث أمنية تمر بها سوريا عرض بوغدانوف أن تقوم شركات لديهم بالاستثمار في سوريا، ونقل المسؤول الروسي رسالة من رجال أعمال "أصدقاء مشتركين" إلى المقداد لدعمهم من قبل حكومة النظام، مؤكدا استعدادهم لزيارة سوريا

بعد الإفراج عنها.. "جيش المجاهدين" يصدر بيان اعتذار من الناشطة "مرسيل شحوارو"

أعلن المكتب السياسي في جيش المجاهدين اليوم الثلاثاء أن قيادته "تأسف أشد الأسف لما بدر من بعض أفرادها من تصرف فردي وغير مسؤول بحق الناشطة مارسيل شحوارو".

ويأتي البيان عقب عملية اعتقال تعرّضت لها "شحوارو" يوم أمس الاثنين في منطقة جسر الحج بحلب.

وكانت "شحوارو" وبرفقة رفيق لها (محمد خليلي) اعتقلا بعد تعرّض أحد عناصر تجمع "فاستقم كما أمرت" التابع لـ "جيش المجاهدين" للأخيرة بذريعة عدم ارتدائها الحجاب.

وأفرج عن "شحوارو" وزميلها بعد ساعتين من الاعتقال، لتنشر لاحقاً بياناً على موقع "فيس بوك" طالبت فيه المسحيين في حلب بالهجرة لعدم قدرتهم على التعايش مع "الفصائل المسلحة"، موضحةً أنها وقّعت على تعهدٍ بارتداء الحجاب.

وتابع بيان جيش المجاهدين: "ونحن في جيش المجاهدين ما خرجنا إلا لحماية أهلنا ودفع الظلم عنهم ولن نسمح لأي جهة كانت أن تصادر حريتهم وكرامتهم وإن شاء الله سنكون عند حسن ظن أهلنا بنا وأملنا أن نبني بلدنا يداً بيد وخطوة بخطوة".

يذكر أن الناشطة مارسيل شحوارو هي من أوائل المسيحيين الذين وقفوا إلى جانب الثورة السورية، ولها نشاطات كثيفة في مجال حقوق الإنسان، وتجدر الإشارة إلى أن والدتها السيدة "مارينا" كانت استشهدت برصاص عنصر من قوات النظام قبل عامين تقريباً، وقرأ المتظاهرون في جنازتها الفاتحة على الضريح بشكل جماعي.

الأسد يعتقل ٢١٥ ألف سوري منذ بدء الثورة بينهم ٤٥٣٠ امرأة..

أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير لها اليوم الثلاثاء أن حصيلة المعتقلين داخل سجون النظام السوري لا تقل عن ٢١٥ ألف سوري، من بينهم نحو ٩ آلاف دون سن الـ١٨ ونحو ٤٥٣٠ امرأة، منهن ١٢٧٠ طالبة جامعية، فيما بلغ مجموع المعتقلين من الطلاب بشكل عام نحو ٣٥ ألفًا و٨٠٠ طالب.

وتقول الشبكة: إن المعتقلين يتوزعون بحسب المحافظات السورية إلى ٤٨٦٠٠ معتقل من حلب، و٣٥٩٠٠ من حمص، فيما اعتقل من ريف دمشق قرابة ٣٤٧٠٠، ومن حماة نحو ٢٣٥٠٠، في وقت اعتقل فيه من إدلب نحو ٢١٢٠٠، ومن دمشق قرابة ١٨٣٠٠، بينما اعتقل من درعا نحو ١٦٥٠٠، واعتقل من دير الزور ما لا يقل عن ١٢٨٠٠، ومن اللاذقية نحو ٩٢٠٠، في حين اعتقل من الرقة قرابة ٨٥٠٠، كما اعتقل من طرطوس وبانياس نحو ٣٩٠٠، ومن الحسكة نحو ١٥٠٠، ومن القنيطرة قرابة ٥٤٠، ومن السويداء نحو ٥٨٠ معتقلًا.

في السياق ذاته، أشارت الشبكة إلى أنه يوجد في سوريا ما يُقارب ٧٢ مقرًّا للاعتقال، لكن المراكز الأربعة الرئيسة، والتي يتم فيها التعذيب الوحشي، هي "المخابرات الجوية، والعامة، والأمن العسكري، والسياسي"، أما أهم السجون فهي سجن صيدنايا، والذي يعتبر الأكثر غموضًا، يليه سجن المزة الكبير في العاصمة دمشق، وجميعها تُمارس التعذيب وبشكل منهجي يومي متعمد.

وقالت الشبكة قبل يومين: إنها وثقت مقتل ١٢٤ ألفًا و٩٢٧ سوريًّا، خلال الفترة الممتدة من تاريخ سقوط أول قتيل في البلاد في ١٨ مارس ٢٠١١، وحتى تاريخ أمس السبت، ٨٨% منهم من المدنيين من بينهم نساء وأطفال.

وفي تقرير للشبكة صدر بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانطلاق الحراك الشعبي في سوريا، أكدت أن مجموع المدنيين من الضحايا بلغ ١٠٥ آلاف، و٧٢١ مدنيًّا، من بينهم ١٤ ألفًا و٣١٤ طفلًا، و١٢ ألفًا و٩٣٥ امرأةً، مشددة على أن حصيلتها لا تشمل قتلى القوات الحكومية.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد أعلن عن توثيقه مقتل أكثر من ١٤٦ ألف شخص، نصفهم فقط من المدنيين خلال الصراع الدائر في سوريا منذ مارس ٢٠١١.

كما وثقت الشبكة مقتل ٣٢٥ صحافيًّا وناشطًا إعلاميًّا سوريًّا وأجنبيًّا في سوريا، خلال سنوات الأزمة، حيث قتلت قوات النظام ٣٠٨ صحافيين وناشطين، من بينهم ١٢ إعلاميًّا أجنبيًّا، فيما قتلت تنظيمات متشددة وكتائب معارضة مسلحة ١٧ آخرين.

وقالت الشبكة أيضًا: "إن استخدام النظام السوري للأسلحة الثقيلة في عملياته ضد المناطق التي تسيطر عليها المعارضة أسفر عن تضرر ٢,٩٤٥ مليون مبنى، ما بين منزل سكني ومدرسة ومسجد وكنيسة ومشفى، حيث تم تدمير ما لا يقل عن ١٤٥١ مسجدًا، و٣٦ كنيسة، و٣٨٧٢ مدرسة، و١٩٤ مشفى"، في حين أكدت أن نحو ٢٠% من المباني مدمر بشكل كامل، بما يعادل ٥٨٩ ألف مبنى

آذار لكل السوريين

من ١٢ آذار حتى أطفال درعا ..

بقلم: جوان سوز

يُدرك المتابع للشأن الكردي في سوريا قيام انتفاضة ١٢ آذار في قامشلو عام ٢٠٠٤ والتي وصفتها الحكومة السورية آنذاك بعمليات شغب بين فريقي الجهاد والفتوة الرياضي في مباراة لكرة القدم بعد أن جلبت الحكومة السورية ما لا يقل عن ألفي شخص بـ ٥٠ حافلة إلى مدينة قامشلو كجمهور لفريق الفتوة وقاموا بالتظاهر في شوارعها، حاملين صور الطاغية صدام حسين وهم يوجهون الشتائم للقادة الكُرد بما فيهم " البارزاني وأوجلان وجلال الطالباني " وكان بحوزتهم العصي والسكاكين، ومع بداية المباراة بدأ هذا الجمهور بتوجيه الشتائم للجمهور الكردي في الملعب، كما قاموا برشقهم بالحجارة، وبالرغم من عدم وجود وسائل إعلامية إلا أن هناك شريط فيديو مصور يوضح ما حدث في الملعب أثناء المباراة .

وقد تناول الإعلام العربي والدولي هذه الانتفاضة بصورة ضعيفه جداً، إذ أن السلطات السورية وفقاً لعادتها منعت الوسائل الإعلامية كافةً من التوجه إلى مكان الحدث، والفيديوهات التي نشرت على قناة العربية بالتزامن مع الحدث كانت من مدينة "نصيبين" الحدودية المقابله لمدينة قامشلو، إذا اكتفى الإعلام السوري بنشر خبر عاجل في برنامج "ملاعبنا الخضراء" عن توقُّف مباراة كرة القدم بين فريقي الجهاد والفتوَّة لوجود اشتباك بين جمهور الفريقين.
وذكرت أيضاً : إن ثلاثة أطفال قتلوا دهساً تحت الأقدام. وكان لهذا الخبر أثره البالغ في غليان المدينة ووضعها على حافة الانفجار. واتضح فيما بعد أنه كان خبراً كاذباً وملفَّقاً بحسب ما كتبه الزميل الصحفي "هوشنك أوسي" وأكده كل سكان قامشلو.

وفي اليوم التالي انتقلت الانتفاضة إلى كافة المدن الكردية في سوريا بما فيها الحسكة والرقة وحلب وحتى العاصمة دمشق في أحياء "ركن الدين وزورآفا" ذو الغالبية الكردية، ليخرج عشرات الآلاف من المتظاهرين العزل في مظاهرات غاضبة يقودها الاحتقان والشعور بالغدر والإذلال، تجوب شوارع هذه المدن وتهاجم مراكز الشرطة والفروع الأمنية ومقرات حزب البعث الحاكم. وفي شرارة هذه التظاهرات لم تنجو المؤسسات الخدمية الحكومية أيضاً، في الوقت الذي لم تشهد كل هذه المراكز الأمنية والمؤسسات الحكومية حالات سلب ونهب كما يجري اليوم، وإنما استغل المسئولين الفاسدين هذه الفرصة وقاموا بحرق تلك المؤسسات ملحقين التهمه بالمتظاهرين الكُرد في خطوة لإخفاء فسادهم على مدى عقود من السرقة بداعي تشويه الحدث كما حدث في مراكز الحبوب والمصارف الزراعية في هذه المدن بما فيها قامشلو وكوباني وعفرين والدرباسية وديريك.... الخ.

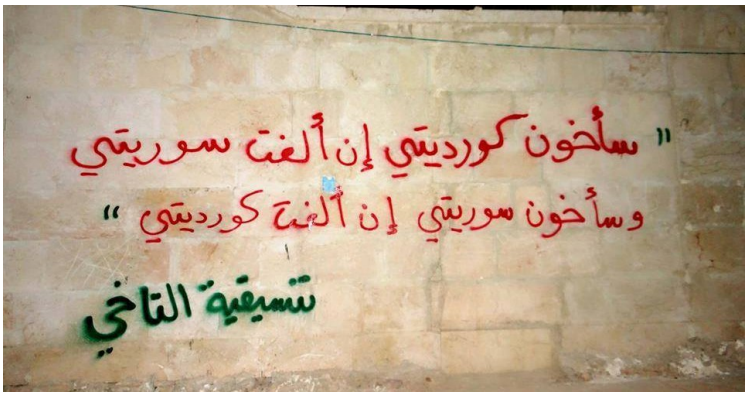

وأكدت مصادر داخل المنطقة أنه تم تحطيم تماثيل الطاغية الأسد ونجله الراحل باسل الأسد بالفعل إلا أنه لم يتم إحراق العلم الوطني السوري كما روج له الإعلام في محاولة لتخوين الكُرد لدى أخوتهم العرب، وعدا اطلاق النار على المتظاهرين الأبرياء العزل خلال التظاهرات، من المؤسف جداً الإشارة إلى عمليات السلب والنهّب التي طالت ممتلكات المدنيين على يد بعض العشائر العربية التي تقيم في المنطقة منذ تنفيذ مخطط الحزام العربي بعد العام ١٩٦٢ وهم عرب الغمر.

وراح ضحية هذه الانتفاضة ٣٠ شهيد موثقين بالاسم، إضافة لعشرات الجرحى وآلاف المعتقلين وبعض المفقودين بحسب بيانات الأحزاب الكردية في سوريا، حيث أطاحت هذه الانتفاضة بعنصر الخوف الرهيب في دولة البعث وأبرزت هشاشة الحركة الكردية في سوريا في الوقت الذي كانت هذه التظاهرات تمثل ردة فعل عفوية بامتياز جراء الاضطهاد الذي مُرس بحقهم دون أي تنظيم أو دافع من الحركات الكردية في سوريا، لتؤكد فيما بعد على التلاحم الوطني بين كل مكونات الشعب السوري بعد سنوات من قمع هذه الانتفاضة وتحديداً مع بداية الثورة السورية التي شارك الكُرد بها منذ يومها الأول.

في أواسط آذار ٢٠١١ كانت المدن الكردية هي الأولى التي بدأت بالتظاهرات العارمة ضد النظام السوري نصرةً لمدينة درعا وأطفالها وكذلك تضامناً مع شهدائها، حيث اختفى حاجز الخوف تماماً في هذه المناطق. رفعوا الكُرد شعارات مناوئة لنظام البعث وشعارات أخرى تدل على الوحدة الوطنية والسلم الأهلي "واحد. واحد. الشعب السوري واحد". و قد اختلف تعامل النظام السوري هذه المرة بشكل تام ، مما يُمكننا القول بأنه كان حريصاً على عدم خوض جبهة مع الكُرد، إذ أن المدن التي تظاهر فيها مئات الآلاف من المدنيين العزل لم تشهد قصف مدفعي أو قصف بالطيران، في محاولة لتخفيف العبأ عنه في الوقت الذي تحدث فيه الكثيرين عن وجود اتفاقيات بين حزب الإتحاد الديمقراطي الـ "ب ي د" والنظام السوري، مؤكدين بذلك على تحرير المدن الكردية لهذا الحزب دون خوض معارك عنيفة كما حدث في المدن الأخرى واكتفى النظام باعتقال عشرات الآلاف من الكُرد، مازال مصيرهم مجهولاً حتى الآن ككل المعتقلين في السجون السورية.

وكان من أبرز المعتقلين منذ اندلاع الثورة السورية في أيامها الأولى وتحديداً في ١٦ آذار ٢٠١١ هم من الكُرد ونذكر منهم "هرفين أوسي" و"عبدالرزاق تمو" وهما قيادين في حزب تيار المستقبل الكُردي في سوريا وأيضاً الناشط "نصرالدين أحمه" المعروف بأبو رامان، فهو من أوائل المعتقلين الكُرد وشارك في التظاهرات والفعاليات المدنية وكان حريصاً على الوحدة الوطنية والتعايش المشترك بين مكونات الشعب السوري.

ولم تشهد المدن الكردية أياً من أوجه العنف في تحريرها، وكان مبرر حزب الإتحاد الديمقراطي الذي لم يقبل الشراكة مع أي حزب كردي باستثناء أحزاب صغيرة انصهرت في بوتقتها، أننا لا نريد الخراب الأمني في المدن الكردية وسنكتفي بحماية المدنيين، وبعيداً عن سياسة تخوين حزب الاتحاد الديمقراطي، تحولت المناطق

الكردية إلى منطقة آمنة لمعظم النازحين من المدن السورية الكبرى مثل حماة وحمص ودمشق وحلب والرقة وديرالزور.

ويعد اغتيال السياسي الكردي "مشعل تمّو" من أهم أحداث الثورة في المدن الكردية وهو واحد من أبرز المؤسسين الكُرد في المجلس الوطني السوري، في ٧ تشرين الأول من عام ٢٠١١، تمكن أربعة مسلحين مجهولين من الوُصول إلى محل إقامته، فقاموا باقتحام المنزل واطلقوا الرصاص عليه ولاذوا بالفرار في أقل من دقيقة، كما أصفر عن الهُجوم إصابة ابنه مارسيل والناشطة "زاهدة رشكيلو"، الذين كانا معه في المنزل، كما أجرى ابنه عملية جراحية لاحقاً واستقرَّت حالته، أما تمو فقد لقى حتفه في الحال ويذكر أن الشهيد مشعل تمّو تعرض لمحاولة إغتيال في ٨ آب ٢٠١١، لكنها باءت بالفشل.

وأثارَ اغتيال مشعل تمو والذي يعتبر أول معارض قتلته القوات السورية، سخطاً شديداً في أوساط المعارضة السورية، وخاصة في المناطق الكردية، فخرجَ عشرات الآلاف منهم ليلة الاغتيال للتظاهر احتجاجاً على مقتله، تحديداً في مدينتي قامشلو وعامودا، وقاموا بتحطيم تماثيل حافظ الأسد في هذه المدن مرةً أخرى.

وفي اليوم التالي للاغتيال٨تشرين الأول ٢٠١١، خرجت مظاهرات في كافة المدن الكردية وبأعداد ضخمة، تجاوزت مئات الآلاف من المشاركين الكورد وخاصة في قامشلو وعامودا والدرباسية لتشييع جثمان مشعل، وسرعان ما تحول التشييع إلى مظاهرات تطالب لإسقاط النظام، كما شهدت قامشلو وأغلب المدن الكردية أيضاً إضراباً عاماً إحتجاجاً على الاغتيال، لكن قوات الأمن توجهت نحو التظاهرات وأطلقت النار عليها مما أدى الي مصرع ٦ أشخاص، كما شهدت مدن أخرى حول سوريا، مثل اللاذقية، مظاهرات حاشدة احتجاجاً على اغتيال الشهيد مشعل تمو.

وقد اتهم المجلس الوطني السوري والأحزاب الكردية وجهات معارضة أخرى، النظام بالوُقوف وراء عملية الاغتيال، ونفس الشيء بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي اعتبرته تصعيداً من طرف النظام في استهداف رموز المعارضة، أما النظام السوري نفسه فنسبَ عملية الاغتيال إلى إرهابيين مسلحين.

والأحداث كثيرة إذا لا يمكن حصرها في مقالةٍ واحدة، لكن نستطيع القول بأن الكُرد هم أول من حاربوا الدولة الإسلامية في العراق والشام " داعش " في كل من سري كانيه "رأس العين" وكذلك كري سبي "تل أبيض" في تموز ٢٠١٣ وشهدت المدن الكردية بعد هذه الاشتباكات سلسلة تفجيرات في كل من قامشلو وكوباني، وقامت "داعش" بتبنيها.

وكان الحدث الأكثر أهمية على الساحة الكردية في ظل الثورة السورية هو إعلان حزب الإتحاد الديمقراطي الـ "ب ي د" للإدراة الذاتية في المناطق الكردية من الشمال السوري في كل من قامشلو وعامودا وكوباني وعفرين وكافة المدن والبلدات الكردية في سوريا منذ أواخر ٢٠١٣ بشكلٍ رسمي وهو مشروع إدراة ذاتية لا يعني الانفصال عن سوريا .

الأزمة الأوكرانية

ونذر الحرب الباردة

بقلم محمد سعيد قصاص

لا شك أن التداعيات الحاصلة في أوكرانيا والأوضاع الراهنة نتيجة الإستفتاء في شبه جزيرة القرم حول إنفصالها عن أوكرانيا وإنضمامها لروسيا الإتحادية ومواقف الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية الرافضة لنتيجة الإستفتاء وما تمخض عنه من خطوات ومن ردات الفعل التي تجلت في فرض عقوبات على روسيا والتلويح بأخريات أشد وأقوى من قبل تلك الدول المناهضة لسلوك روسيا الغير مسؤول ولا سيما تلك الإجراءات التي تهدف إلى عزلة روسيا عن المجتمع الدولي .

وبالنظر إلى الموقف الروسي من الأزمة الأوكرانية يظهر جليا حجم التناقض فتارة يتحدث الروس عن عدم التدخل في الأزمة وتارة يتحدثون عن حقوقهم التاريخي في القرم وما يمثله موقعها الإستراتيجي لأمن روسيا القومي وتارة يتحدثون عن حق الشعوب في تقرير مصيرها وهذا الأمر بالذات يثير السخرية أمام موقفها من الثورة السورية وحق الشعب السوري في نيله حريته وتقرير مصيره ومتجاهلة في الوقت ذاته التضحيات الجسام التي قدمها هذا الشعب طيلة السنوات الثلاثة الماضية واليوم تدخل ثورة شعبنا عامها الرابع ولا يزال الموقف الروسي ثابتا في دعمه للنظام المجرم سياسيا وعسكريا .

وبالعودة إلى الأزمة الأوكرانية والعلاقات المتأزمة بين روسيا والغرب وما قد تثيره من مخاوف من عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه أثناء الحرب الباردة بين الإتحاد السوفييتي وبين الغرب وأمريكا وما يمكن أن ينعكس على مجريات الحرب المستعرة على شعبنا سلبا أو إيجابا وفي هذا الجانب تبدو المخاوف مشروعة وتستحق التوقف عندها لمعرفة مصير التفاهمات المتعلقة بمسارتدميرأسلحة النظام الكيماوية وكذلك بالنسبة لمسار جنيف التفاوضي المتعثر أصلا قبل المستجدات الحالية .

وهذه الأزمة المتفاقمة قد لا يرى فيها البعض مدعاة للتشاؤم مستحضرين الحالة الجورجية والأزمة التي نشبت عام ٢٠٠٨ م بين روسيا وجورجيا والتي أسفرت عنها ضم روسيا لأوسيتيا الجنوبية بعد أن كشفت عن وجهها القبيح وكشرت عن أنيابها في وجه الدول الأوربية ومعها الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت في حينها في وضع أفضل مما هي الآن ولم تنجح كل التهديدات و التلويح بالعقوبات آنذاك في ثني الروس عن فعلتها ولم يمضي وقتا طويلا حتى إنقشعت الغيوم السوداء التي عكرت صفو العلاقات بين الغرب وبين الروس وتبددت كل المخاوف التي سادت حينها من نشوب نزاع أو حرب عالمية ثالثة كما قد يحلو للبعض في وقتنا الحاضر للإسترسال في هذا الشأن من أن العلاقات بين الروس والغرب قد تتدهور تدريجيا وصولا إلى حالة الصدام أو القطيعة وما قد يترتب عليها من عودة الحرب الباردة وسياسة المحاور والأحلاف العسكرية التي عادت بالويلات في الماضي على الإقتصاد العالمي وأعاقت التنمية بوجه خاص لدى شعوب العالم الثالث التي وقعت ضحية للإستقطاب السياسي بين الدول المتصارعة الأمر الذي يمكن إعتباره درسا قاسيا خاض تجربته الجميع ولا يمكن تصوره أو عودته مجددا وخاصة بعد الآثار السلبية التي تركها خلفه .

واليوم نحن كسوريين إزاء ما يجري من إرهاصات وتعقيدات على المستوى الإقليمي والعالمي نجد أنفسنا من أكثر الشعوب في العالم إكتراثا و تأثرا بهكذا أحداث وعلى الرغم من حجم وقسوة المعاناة التي نعيشها لا نستطيع أن نفصل بين الواقع الدولي وما يكتنفه من صعوبات وبين الحالة التي وصلنا إليها وأمام أية متغيرات مهما كانت بسيطة دوما تبرز قضية شعبنا السوري وتطل برأسها كعامل مؤثر ومتأثر بما يدور حولنا وقناعتنا بأن قضيتنا لم تعد بيدنا وحدنا فاقمت الأمور سوءا وزادت من مخاوفنا من أننا أصبحنا مجرد ورقة تتقاذفها مصالح الدول والقوى النافذة في هذا العالم .

وبينما تشتد الخطوب وتتعاظم المأساة وأمام حالة الضعف التي تعترينا في بعض الأحيان وخاصة بعد أية هزيمة أو إنتكاسة في ثورتنالا نجد نحن السوريون أمامنا سوى الصمود والبحث عن طرق وأساليب مبتكرة تعيد لهذه الثورة ألقها وتعطيها الزخم الضروري لإستمرارها والقيام بكل ما يمكن من أجل تنقيتها من كل الشوائب التي علقت بها وتصويب مسارها بالشكل الذي يضمن نجاحها في تحقيق تطلعات شعبنا ولن نكون إلا أوفياء لثورتنا ولدماء شهدائنا وإنا على دربهم سائرون.

أزمة الخبز ضمن الثورة السورية اتهامات و مخاطر

بقلم : عبد الكريم أنيس

يحتل الخبز في مخزون التراث الشعبي الكثير من الدلالات والإشارات فيعد توافره دليلاً ومعبراً عن النعمة، الخصب والكفاف، ويدخل وجوده ضمن مواثيق الشرف والإخاء والتعارف لتوطيد العلاقات بين الأفراد والمجموعات على حد سواء وحتى أنه يدخل ضمن طقوس دينية تشكر الله على ما أنعم عليها من عطاء أو دفع عنها من بلاء.

اشتهرت سوريا على مرّ تاريخها بأنها أرض مباركة مكتفية غذائياً ولعلّ هذا كان من أسباب انعدام التأثيرات الإملائية على قرارها وانحيازها تجاه القضايا السياسية العادلة دون الوقوع عرضة للابتزاز السياسي العالمي الذي يمارس تارة عبر القوة وأخرى عبر تأمين الاحتياجات الغذائية كرشوة على شكل مساعدات إنسانية لتمرير قرار سياسي في أروقة الأمم المتحدة.

اتهامات للمعارضة بشأن حالة الفوضى في توزيع الخبز

في بداية الأزمة الثورة السورية كان توفير مادة الخبز شيئاً أساسياً يشير لتوافر سلطة ما ينبغي أن تبقى دائرة لحاجة الناس الضرورية لها حيث يندر أن تسمع عن عائلة سورية لا تستخدم الخبز ضمن وجباتها الرئيسية، بل ومن الممكن أن يكون المادة الأساسية ضمن العائلات التي تقع تحت وطأة العوز المادي مع القليل من مادة غذائية أخرى مع تفاقم الحالة الاقتصادية سوءاً جراء وصول الحراك المنادي للتغيير لطور الصدام المسلح مع النظام.

كان الاحتشاد على طوابير طويلة تمتد عشرات الأمتار وضمن فوضى عارمة، من أقصى البلاد لأدناها، هي السمة الأساس لمشهد الحصول على حق المواطن البديهي في بعض الخبز وقد يمتد هذا الأمر زمنياً للعديد من الساعات، فتنتهي مادة الطحين والخبز قبل أن تنتهي أرتال المواطنين الراغبين بالحصول على ما يسد رمقهم ، وكانت عمليات الحصول عليه تتم بطرق ملتوية وتعديات على نظام الدور وكان يمكن الحصول عليه بأسعار مضاعفة في السوق السوداء عبر مرتزقة الخبز ولصوص لم يجدوا يوماً عقاباً وافياً وكافياً يردعهم عن الاتجار بأقوات المواطنين.

الرد الحكومي على أزمة الخبز كان يتم بناء على اصطحاب كاميرات التلفزة الرسمية لتظهر النظام والهدوء ورضا المواطنين بأغلبية ساحقة والحديث دوماً عن النسب الكفائية من توافر مادة القمح في الصوامع كمخزون استراتيجي هام

في حياة السوريين، وكانت ترفق تصريحات المسؤولين بالحديث عن رفع النسبة المئوية من الطحين للأفران كي تلبي الحاجات المتزايدة للمواطنين ولم ينس أحد من هؤلاء أن يتحدث عن المؤامرة التي تحاول أن تظهر البلبلة وتخلق الفوضى ضمن سوريا، بدءاً من المطالب السياسية وليس انتهاءً بالمتطلبات اليومية للمواطنين.

جراء ذلك ظهرت على صفحات المواقع الرسمية، أو تلك التابعة للنظام، الورقية والالكترونية، اتهامات للمعارضة بأنها كانت تشتري الخبز بكميات كبيرة وتقوم برميه ضمن مجارير الصرف الصحي. كانت هذه الخطوة تعطي انطباعاً سلبياً ومشوهاً ومجرّماً للمطالب السياسية للمعارضة، في العقلية الاجتماعية السورية، لما للخبز من قدسية وخصوصية.

وكان هناك اتهامات، لم تكن جديدة، حول شراء الخبز بكميات كبيرة أيضاً من قبل مربي المواشي،الذين يقومون بتسمين قطعانهم بمادة الخبز المدعوم حكومياً وذلك جراء ارتفاع أسعار العلف الحيواني، لأسباب تتعلق بتردي صرف الليرة السورية بالمقارنة مع القطع الأجنبي، ما كان يفرض ارتفاعاً مهولاً في القدرة على المحافظة على القطيع دون توفير العلف المناسب له بكلفة مناسبة وهذا كان أحد أسباب الفوضى الحادة لتوفير الخبز بالشكل المطلوب في السوق السورية.

لا يمكن استبعاد ظاهرة التخزين المنزلي بكميات كبيرة جداً من قائمة الاتهامات، وكان ذلك يتم خشية فقدان المادة، جراء تناقل الإشاعات وتضخيم الأحداث، أو جراء انعدام الوعي الاجتماعي في الحصول على ما يكفي، وترك الفرصة للآخرين كي يحصلوا على كفايتهم، الأمر الذي يمنع تفاقم مضاعفات أي كارثة بواسطة التقنين الكفائي، أو تيبيس الخبز في ظاهرة غير مسبوقة توحي بمخزونات نفسية تراكمية مشبعة بحالة من اللاثقة واللااطمئنان مرت بها مدن سورية عدة مثل محافظة حلب من فقدان لهذه المادة الأساسية جراء أحداث الثمانينات المؤلمة والدامية، حيث تم تجويع المدينة عقاباً على ما اعتبر (تمرداً) ضد النظام في تلك الفترة.

مرت البلاد في فترة عصيبة في المرحلة الانتقالية الراهنة من حيث أن توفير الخبز كان أشبه بحرب صغيرة يحصل فيها القوي والمتنمر عليه ويبقى الضعيف في دائرة المستنزف الذي لا يكاد يحصل على لقيمات لسد حاجته الأساسية منه وبهذا تكون دائرة تقاذف المواطن في حاجة بديهية وأساسية تبدو عملاً يتقنه سياسيو النظام ومسؤوليه الأمنيين في محاولة للترويج عن فوضى عارمة ستجتاح البلاد مع أي محاولة للتفكير بتبديل النظام وإظهار المكرمة التي كان يحصل عليها المواطن البسيط في ظله من توفير للخبز بسعر معقول وبسيط.

لقد أتقن النظام هذه المسرحية قبل أن تنفلت منه خيوط اللعبة ويكتوي بنارها فخرج الصدام العسكري بمعادلة جديدة للواقع وأصبح يعاني فعلاً من تأمين هذه المادة للمناطق التي لازال يحتفظ بسيطرته عليها فارتفعت أسعار الطحين أضعافاً لم يعد النظام قادراً على دعمه في ظل تحويل كل مقدرات الدولة للمجهود الحربي.

بالمقابل سيطر على صوامع الحبوب جموع من (الثوار) خرجوا بواقع جديد يعطون لأنفسهم فيه الحق ببيع هذه المادة كي يؤمنوا لأنفسهم بديلاً يكفيهم مؤونة السلاح للدفاع عن مناطقهم وأنفسهم بدلاً عن الدعم الخارجي المسيس حسب المصالح الإقليمية لهذا الطرف أو ذاك.

لم تسكت جموع المنادين للتغيير عن هذه الجريمة واعتبرها عدد كبير بأنها اعتداء على أملاك الشعب وطالبوا بمحاسبة (لصوص) القمح والحبوب في ظل محاكم الثورة سواء في المرحلة الحالية أو في مرحلة أخرى لاحقة فمثل هذه الحقوق لا تضيع بالتقادم.

كادت المجاعة تحل بالبلاد لولا وصائية الفصائل المسلحة الإسلامية التي يصفها متابعون بالتشدد والتي قامت بالسيطرة على صوامع الحبوب وانتزاعها من أيدي فصائل مسلحة، يقول متابعون لو لم يحدث هذا كانت المعارضة الهوجاء لتذهب بالشارع السوري في أتون مجاعة للرعونة في التصرف بمقدرات الشعب بدون أن تمنحها الجموع الثائرة حقاً في التصرف بهذه المادة الأساسية.

بالمقابل أقامت الفصائل المسلحة الإسلامية من نفسها محتسباً على هذه المادة وعدتها خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه وباتت تتصرف بخصوصه وكأنها المتصرف الأوحد في هذا الشأن.

يقول الناشط السياسي السيد (جمعة) بهذا الصدد:إن الجموع التي لم تخرج للثورة على نظام سرق منها كرامتها، لنقص في وعيها، ستخرج بكل تأكيد على (ثوار) سرقوا منها رغيف خبز معيشتها، فالحاجة الأساسية للمواطن البسيط تتخطى مستوى الرغبة بالتغيير. يتابع قائلا: فحذار حذار المساس بهذه اللقمة وعلى لصوص القمح أن يقدموا للمحاكمات العلنية.

الأخطار التي تتهدد الطحين و مادة الخبز

لا شك أن هناك مخاطر كثيرة ومتداخلة تتعلق بالطحين وتحضير الخبز لكننا سنقتصر هنا على الحديث على النقاط التالية فقط :

أولاً تحويل النظام واحتكاره لكل موارد الدولة لتأمين السلاح ونفقات الحل العسكري مع المعارضة وتحويل اقتصاد البلاد لاقتصاد حرب تحرقه الآلة العسكرية التي تلتهم كما الحريق كل ما تتلقفه في طريقها لتحيل البلاد ركاماً.

ثانياً لا يوجد أفق واضح لدى كل الأطراف المتنازعة عن متى سيتم الانتهاء من العمل المسلح والعودة لمفهوم الدولة التي تنظم عمليات الزراعة وتقوم بدعم الفلاح وتأخذ إنتاجه بناء على أسعار مدعومة تكون هي بالمقابل قد قدمت للفلاح أسعاراً مدعومة للوقود والكيماويات وتوفير البذار وفق أسعار مدروسة.

في المرحلة الحالية قليل جداً من يهتم بهذه الأمور والأهم لديه توفير السلاح ليدافع عن (وجوده). والمشكلة الأساس أن الريف قد خرج بشكل شبه كامل عن سيطرة الدولة ومؤسساتها وهذا أمر كاف ليتم قرع جرس الإنذار قبل أن تحل كارثة المجاعة في سوريا بشكل لا يمكن عكسه إلا على مدى سنين عجاف سيتذوق فيها المواطن السوري كل أنواع شد الأحزمة والارتهان للخارج كي يستعيد توازن اقتصاد بلاده الذي يعتمد على الزراعة بشكل أساس.

ثالثاً عملية تحويل الطحين من قبل الفصائل المسلحة لذخيرة وسلاح، بعد السيطرة عليه، اعتبر مبرراً يستخدم للدفاع عن النفس والحجة الأساس لهذا الفعل كان انعدام وجود داعم خارجي يمدهم بنفقات الكلفة العسكرية فالترسانة العسكرية المتوافرة بيد النظام هي ترسانة مدججة بكل صنوف الأسلحة التقليدية وغير التقليدية.

هذا الأمر حدث ضمن تجاوزات عشوائية وصل بعضها ليكون سرقة موصوفة سيكون لها منعكس خطير على فقدان مادة الطحين من الأسواق فهناك مخاوف لمتابعين تقول أن رصيد الصوامع الاستراتيجي من حبوب القمح وصل للنصف.

رابعاً الاعتماد على دعم الطحين الذي يأتي من الخارج من سوريين أو من منظمات دولية مانحة سيدخل البلاد في حالة من الاضطراب والارتهان للخارج لأنها فقدت مصدرها الأساس في تأمين قوت يومها من رغيف الخبز الذي كانت تؤمنه أرض سوريا المباركة وبات بالإمكان ممارسة الضغوط أو التلويح بعدم إرسال كميات الطحين المفترضة كي تنصاع الأطراف لتأمين وصائية تلك الأطراف المانحة أو الداعمة أو تنفيذ مصالحها فوق المصالح الوطنية.

خامساً استمرار انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة يجعل من كلفة إنتاج الطحين كلفة مرتفعة جداً قياساً على كلفة الكهرباء المنخفضة سواء من حيث طحن الحبوب أو من ناحية تصنيع الخبز واعتماد المخابز على الحراقات والشوديرات التي تعمل على الوقود لتتكفل بتدوير الخط الإنتاجي بشكل كامل وهذه القيمة المضافة للطحين تنعكس على توافر الخبز بسعر معقول ويقدر على دفعه الفئة ذات المداخيل المنخفضة وهي الفئة ذات النسبة الأكبر ضمن العائلات السورية، يشار إليها بالعائلات المستورة.

سادساً في الحالة الراهنة التي تقوم على الفوضى خصيصاً في المناطق الحدودية يقع العاتق الأكبر على تنظيم هذه العلاقة التجاورية الهامة على الدولة التي تكون مقوماتها في حالة استقرار وتتمتع بالشرعية من مواطنيها وعليه لا يمكن على الإطلاق أن نتهاون في مسؤولية الجوار الأخلاقية والقانونية في ملاحقة عمليات التهريب والسرقة ونشوء الأسواق السوداء، خصيصاً بالنسبة لموضوع الطحين، لما يمثل ذلك من تخريب ممنهج و متسلسل لكل العلاقات الصحية التي يتوقع تنميتها في مرحلة ما بعد سكون العاصفة وأن هذه التحركات غير الشرعية هي ذاتها من تؤثر على معاناة الشعب السوري من حيث رفع كلفة المعيشة لأضعاف مضاعفة تكبد الدولتين الجارتين خسائر على المستوى التجاري والاقتصادي الشرعي في مرحلة تالية.

تقول الكثير من الآراء أنه لا يمكن إعفاء الجوار السوري (تركيا، العراق، الأردن، لبنان) من حالات التضخم في الأسعار والنزوح غير الشرعي لرؤوس الأموال بناء على توافق نظرة هذه الحكومات ومطالب الشعب السوري بالتغيير وأن هذه الدول هي المسؤول الشرعي الحالي عن ضبط كل التجاوزات وقمعها ومحاولة القيام ببعض الجهد المضاعف إن كان فعلاً ما يهمها هو الشعب السوري وتماسكه وأن لا تتصدر مشاكله الاقتصادية وعقبات مرحلة إعادة الشرعية للدولة إليه في مرحلة لاحقة.

حقائق حالية عن مادة الخبز الأساسية و توصيات بشأن تخفيف كلفة الخبز

إن توفير مادة الخبز وتأمين مستلزماته هو عمل إنساني ووطني بامتياز ويجب أن يخرج من إطار الاحتراب في الداخل على تبديل النظام وأن يصل لكل المواطنين بدون تمييز. ترتفع كلفة الطحين الحالية بسبب الاعتماد على مطاحن بدائية تستلزم كميات كبيرة من الوقود وقد وصلت كلفة سعر كيلو الدقيق المطحون المدعوم والموزع للأفران ل ١٦ ليرة سورية بينما وصل سعره في السوق السوداء ل٧٠ ليرة سورية.

تقول الوقائع اليومية أن كلفة سعر كيلو الخبز المدعوم داخل الأراضي التي خرجت عن سيطرة النظام تصل لسعر ٢٥ ليرة سورية بينما يصل لسعر ٧٧ ليرة في المناطق التي لا تزال تحت سيطرته وهذه الأسعار قابلة للزيادة أو النقصان حسب توافر مادة الطحين وتوافر الكهرباء وارتفاع أو انخفاض أسعار الوقود.

يقول السيد أسامة- أبو رضوان – وهو معاون مدير سابق، حالياً يعمل مراقباً على عمل الأفران ضمن منطقة الأنصاري أن: القيمة الإجمالية لطن واحد من الطحين حسب سعر السوق المتغير والمتبدل ولنفترض أنه اليوم ب ١٦٠٠٠ ليرة سورية، تستلزم من وقود المازوت مائة لتر لتشغيل المولدة و الحراق، سعر اللتر اليوم ب ٧٥ ليرة أي ٧٥٠٠ ليرة سورية ثمن للوقود، يضاف إليها ٤ كغ من الخميرة بسعر ١٠٠ للكغ أي بسعر ٤٠٠ ليرة ثمن الخميرة، يضاف إليها مصاريف وتكاليف أخرى مثل الملح وأجور الفرن والنقل وفريق المراقبة لبيع الخبز في الأفران والأكياس حوالي ٢٠٠٠ ليرة سورية يكون الناتج بالإجمال ٢٥٩٠٠. وحسب التجربة المتكررة لوحظ أن كل طن طحين ينتج ١٢٠٠ كغ من الخبز فتكون المعادلة على الشكل التالي ٢٥٩٠٠ تقسيم ١٢٠٠ تساوي حوالي ٢٢ ليرة سورية.

يتابع السيد أسامة القول: أن الكلف التالية تقل كلما ارتفعت كمية الطحين المراد خبزه، حيث أن الوقود المستلزم ينخفض بنسبة حوالي ٢٥ بالمائة وكذلك كلفة الخميرة وبهذا يكون لدى المخابز هامش ربح كبير جداً كلما زادت كمية الطحين المراد خبزه.

ويضيف قائلاً: كمية الخبز المنتج من واحد طن طحين هي ١٢٥٠ كغ ولكن شاع أن يتم عدم احتساب ٥٠ كغ من الوزن الإجمالي في محاولة لتغطية أخطاء تتم أثناء خبز الخبز أو لرد أصناف سيئة من الأرغفة للخباز وهذه الكمية ليست بالضرورة غير قابلة للاستهلاك البشري بل أنها ليست ذات نوعية جيدة فقط، لكن في ظل الظروف الراهنة يستغل الخبازون الأحوال السيئة للمواطنين وحاجتهم الملحة لهذه المادة ويضعون الخبز بكافة أصنافه للبيع بدون تمحيص أو تمييز فيرتفع هامش الربح لديهم أكثر، الكلام لازال للسيد أسامة: نحتاج لتفعيل رقابة مشددة على الأفران في ظل غياب الرقابة من مؤسسة الطحين وفروع التموين، ونحتاج لزراعة رقابة ضميرية داخل كل مواطن لكي نتمكن من الخروج من هذه الأوضاع غير الطبيعية.

من جانب آخر يقول السيد عامر- أب محمود- وهو مدرس أنه تابع الكثير من محاولات السرقة والمتاجرة بالخبز: من خلال متابعتي للأفران المتوافرة في المنطقة التي أسكنها لاحظت تلاعباً في أوزان الخبز من مكان لآخر تارة بالاعتماد على تصغير حجم الرغيف والاعتماد على عد الأرغفة بدلاً من وزنها وأخرى من ناحية التلاعب بالميزان حيث يكون الفاقد للوزن جراء وجود البخار هو مئة غرام لكنني تابعت فاقداً للوزن يختلف بين مخبز وآخر وصل حتى ٦٠٠ غرام من كل ربطة خبز وزنها ٢ كغ وحين تقدمت بشكاوي ضد هؤلاء احتزبوا عليّ واشتكوا ضدي للقضاء بحجة أنني أقوم بعرقلة تقديمهم للخبز للمواطنين ولكن القاضي أنصفني ورد دعواهم الكيدية وأنا حالياً اعمل على توثيق كل حالات الاعتداء على الخبز، حتى أضعكم في سياق هذه السرقة فبالإمكان أن يصل الربح غير الشرعي للخباز لأكثر من ٧٥٠٠ ليرة يومياً فقط إن تلاعب بالوزن بحدود ٣٠٠ غرام بالمتوسط. هذا عدا عن أنه بات يتاجر بالخبز مع المناطق التي تخضع تحت سيطرة النظام بالتعاون مع بعض أفراد الجيش الحر عبر نقاط التماس لتلك المناطق.

توزيع الخبز بدون تجمعات خوفا من القصف

تم تنظيم عمليات البيع لهذه المادة الحيوية بالغة الأهمية بعد استهداف متواتر عدة مرات لطوابير الخبز وهذا حدث في عديد من المدن السورية وتكرر في مدينة حلب لوحدها ما يزيد على عشر مرات سواء بسبب استهدافها من قبل المدفعية، الثقيلة والبعيدة المدى، الهاون أو الطيران وبكل وسيلة عسكرية ممكنة ما جعل أولوية توزيع مادة الخبز بدون تجمعات هي الهدف الأساس.

فنشأت تنظيمات شبابية قامت باستحداث مهنة مندوب فرن وإلزام الأفران بالتعامل مع هؤلاء على أن يحصلوا على أجرهم من إيصال الخبز للمنازل من الخبز ذاته فأصبح من المتعارف عليه أن يأخذ المندوب رغيفي خبز من كل اثنان كغ من الخبز كأجر وحلت بواسطة هذه الطريقة أزمة طوابير الأفران والإزدحامات وأصبحت العائلات تأخذ خبزها بناء على عدد أفرادها بشكل يومي وفق آلية محددة بعد القيام بعمليات إحصاء تم بموجبها حصر الأعداد المتواجدة في كل حي.

توصيات ختامية

في الختام، يبدو الخطر الأكبر على توافر الخبز ذا منشأ أخلاقي و تأهيلي اجتماعي من حيث توسيع ونشر ثقافة الكفاية والتزود بالمواد الأساسية حسب الحاجة واللجوء للتقنين وعدم اللجوء للشائعات في حالات الطوارئ كالتي تعيشها البلاد في المرحلة الانتقالية الحالية وعليه نستطيع الخروج بالتوصيات التالية:.

١- التركيز بشكل عام على توجيه الأخوة الفلاحين لزراعة أراضيهم بهذه المادة الإستراتيجية وخصيصاً في الأراضي البعلية وجعل العمل في هذا المضمار يوازي من حيث النتيجة أي عمل يدفع بسوريا المستقبل نحو بر الأمان وتشجيع الفلاحين ودعمهم بكل الوسائل الممكنة وضمان عدم جر النزاع المسلح لتلك المناطق ومراعاة الكتائب المسلحة عدم إتلاف المحاصيل الزراعية ولو لضرورة عسكرية وتسهيل عمل الفلاح ووصوله لأرضه للحفاظ عليه كثروة وطنية تهم كل الأطراف المختلفة في المجتمع ومن ثم الاهتمام بالأراضي الزراعية المروية ومنحها الدعم الكافي من أسمدة ووسائل ري تعتمد على تقليص هدر مياه الري التي تؤدي لتملح التربة أو لتقليص كلفة ضخ المياه لارتباطها بالوقود الذي باتت أسعاره تحلق عالياً جداً في سماء التضخم بالأسعار أضعافاً مضاعفة.

٢- لا بد من إنشاء مؤسسة تكون مستقلة وحيادية عن كل الأطراف المتنازعة تكون لديها الأولوية وكافة الوسائل والضمانات التي تمكنها من تزويد كل المخابز، بدون تمييز، بمادة الطحين، كمادة أساسية في إنتاج الخبز، مع تأمين مادة الوقود وبدقة حسب كمية الطحين التي تستلزم لكل فرن وقياس توافر الكهرباء في تلك المناطق من عدمها، ولا يمكن تناسي أهمية الخميرة وتوفيرها مع الملح كمكونات ضرورية لصناعة الخبز وكذلك أيضاً الأكياس وكذلك ضمن أسعار محددة ومدعومة تكفل عدم تقلقل الأسعار حسب سعر السوق اليومي.

٣- لابد من رفع سوية وعي المواطن الكفائية والنظر للكيفية التي يتعامل فيها مع الواقع الجديد ومحاولة دراسة ردود أفعاله النمطية في الغذاء مع الواقع المعاشي المتردي وعرض ذلك على خبراء اجتماعيين أو نفسيين كي يكون هناك رسالة ممنهجة ومدروسة توجه للمستهلك كي يخفف من استهلاكه الزائد أو تعالج إشكالية تخزينه لهذه المادة وسينتج عن هذا انخفاض ملموس في العرض على هذه المادة الحيوية وسيخفف الضغوط عن توافرها بكميات كبيرة.

لا ضير من إطلاع الشعب السوري بكافة فئاته على التجارب التي خاضتها شعوب عريقة، كاليابانيين على سبيل المثال، الذين خاضوا أوضاعاً طارئة أو كوارث بيئية منعت توافر المواد الغذائية بشكل سلس، وكيف قلصت وقننت الأفراد من كمية استهلاكها، بشكل مثير للاحترام والإعجاب، بناء على وعي يتماشى مع الظروف الطارئة التي استجدت على محيطهم. ولا بأس من تفعيل الوازع الديني الذي يمنع الإسراف والاحتكار والأنانية عبر المؤسسات الدينية ومن على المنابر ودور العبادة. وهكذا وبدل أن ترتفع الأسعار وتحتكر المادة تصبح في متناول الجميع ويكون الإقبال عليها معقولاً لا ينتج أزمات قد تتفاقم في مرحلة تالية.

متلازمة النمس النفسية

حازم أمين

في الوقت الذي أجمع فيه السوريون على الاعجاب بشخصية "العكيد" في مسلسل باب الحارة لعب البعض دور "النمس" وبإتقان في الواقع اليومي منذ بداية الثورة السورية. شخصية النمس تُجسّد التذلل والانتهازية والمكر في أدق تفاصيل الحياة.

النمس هو الشخص الذي كان يَتغنّى بثورات الربيع العربي في تونس و مصر و ليبيا قبل ١٥ آذار من العام ٢٠١١ وأصبح هذا الربيع مؤامرة كونية بعد هذا التاريخ.

النمس هو الشخص الذي يهاجم أمريكا و إسرائيل وبنفس الوقت يهاجم الثورة المصرية على مبارك الذي كان أكثر أمريكية و صهيونية من الصهاينة أنفسهم.

النمس هو الشخص الذي يقول لك " أي و شو غيّر ع ليبيا أو تونس" بعد الثورة لأن النمس يعتقد أن الثورة مثل "شربة الاسهال" تأخذها في الليل لترى مفعولها في الصباح.

النمس هو الشخص الذي كان يسخر من مبارك وبن علي و صالح و القذافي عندما تكلموا عن المؤامرة ضدهم ولكن صدّقوا هذه المؤامرة بعد ١٥ آذار من العام ٢٠١١ .

النمس هو الشخص الذي يعتبر تقاسم الكعكة الليبية بين القذافي و أولاده أفضل من تقاسمها بين الشعب الليبي والنيتو.

النمس هو الشخص الذي كان يتابع الجزيرة ليلاً نهارا لسماع أخبار الثورات العربية قبل ١٥ آذار و أصبحت الخنزيرة بعد ١٥ آذار.

النمس هو الشخص الذي كان يسخر من الإعلام السوري و يتهمه بالكذب حتى في نشرات الأخبار الجوية وأصبح يصدق هذا الأعلام بعد ١٥ آذار.

النمس هو الشخص الذي صدّق كذبة الثورة القطرية ضد حمد مع أنه يعيش في قطر

النمس هو الشخص الذي يُكذّب الجزيرة، العربية، فرنس ٢٤ عربي، فرنس ٢٤ فرنسي، ال ب ب س، ال س ن ن، فرنس١، فرنس٢، القنوات التركية، القنوات الأردنية، القنوات...اللوموند، ليبراسيون، الفيغارو، نيويورك تايمز، الواشنطن بوست، الوطن، القدس،... ويصدق الدنيا. مع العلم أن سوريا احتلت المرتبة ١٧٣ من أصل ١٧٥ دولة في حرية الصحافة.

النمس هو شخص علماني جداً شرس يكره الطائفية والسُنة

النمس هو شخص علماني شرس ضد خلط الدين بالسياسة وبنفس الوقت يُؤيد حزب الله و يتغنّى بحسن نصرالله!

النمس هو الشخص الذي كان يعتبر سميح شقير مطرب وطني ملتزم، وبليلة و ضحاها بعد ١٥ آذار أصبح مُغني عميل.

االنمس هو الشخص الذي كان يُغني أنا سوري آاااه يا نيالي قبل ١٥ آذار ويتغنى بالشعب السوري وحضارته و بعد ١٥ آذار أصبح الشعب السوري بنظره بربري، همجي، متخلف، طائفي، عشائري، سلفي غير مؤهل للحرية و الكرامة.

النمس هو الشخص الذي كان يستمع بإعجاب للدكتور عزمي بشارة، وأصبح يعتبره عميل خائن بعد ١٥ آذار.

النمس هو الشخص الذي عندما تُكلمه عن الشهيد الطفل حمزة الخطيب والشهيدة الطفلة هاجر يبكي على أطفال العراق.

النمس هو الشخص الذي يتكلم عن العراق وفلسطين عندما تُكلمه عن الحرية و الكرامة

النمس هو الشخص الذي يتألف قاموسه السياسي من خمس كلمات : خائن، عميل، مؤامرة، أمريكا، إسرائيل وربي يسّر.

النمس هو الشخص الذي يتكلم عن فساد النظام في الوقت الذي يقوم في هذه النظام بمجازر ضد الشعب

النمس هو شخص مؤمن بنظرية المؤامرة الكونية والأطباق الفضائية.

النمس مهووس بالعرعور و السلفية ولا يرى ولا يسمع ولم يسمع بالدكتور برهان غليون، الدكتور عارف دليلة، فايز سارة، نجاتي طيارة، ناهد بدوي، سهير أتاسي، ميشيل كيلو، لؤي الحسين، ...و....و....و....

النمس هو الشخص الذي تنقص أرقامه صفرين عندما يتحدث عن المظاهرات وتزداد صفرين عندما يتحدث عن المسيرات

النمس ممكن يكون شخص مفتول العضلات طويل عريض المنكبين يتغنى بالرجولة وبالكرامة و الشرف ومع ذلك هذا لا يمنعه من ترديد هتاف "محل ما بتدوس بدنا نركع ونبوس".

النمس هو الشخص الذي يتناسب عنده حُب الوطن مع طول العلم.

النمس هو الشخص الذي يسب و يشتم حكام الخليج وشعب الخليج ليلاً نهاراً ويتهمهم بالتآمر على بلده و الخيانة و باللاشرف ولكن هذا لا يمنعه أن يعيش في دول الخليج.

النمس هو الذي يردد كالببغاء "سوريا الله حامهيا" مع العلم أنها تدمرت.

النمس هو الشخص الذي يُردد كالببغاء أيضاً مقولة "الأمن و الأمان" مع العلم أنه كان يخاف من جاره الرقيب في الأمن وكان يتذلل لأصغر موظف في الدولة من أجل أصغر ورقة رسمية.

النمس هو الشخص الذي ينعت أوربا و أمريكا بالغرب الحقير و العميل و الاستعمار والامبريالية الشرسة الزئبقية الإنبطاحية الدمنهوري... ولكن هذا لا يمنعه من أن ينتظر أمام أي سفارة غربية لمدة أيام و أشهر من أجل فيزا لإحدى هذه الدول.

النمس هو الشخص الذي يعشق إيران ويتغنّى بها ولكنه يبكي حزناً إن تم إرساله في بعثه علمية لإيران.

النمس هو الشخص الذي يكره دول الغرب العميل ولكنه يرقص فرحاً إن تم إرساله في بعثه لإحدى هذه الدول.

النمس هو الشخص الذي لم يُدين ما حصل للفنان العالمي علي فرزات ولم يكتب كلمة واحدة عل صفحته الفيس بوكية.

النمس ممكن أن يكون قومي سوري اجتماعي ولكنه أستبدل شعار الزعيم "الحياة وقفة عزّ" بشعار علي حيدر "الحياة وقفة ذُل" ..

النمس ممكن أن يكون شيوعي ماركسي لينيني ولكنه استبدل جيفارا بعمار بكداش وأنجلس بقدري جميل وروزا لوكسمبورغ ب وصال فرحة وهكذا بدل أن يرفع شعار "دكتاتورية البروليتاريا" رفع شعار "دكتاتورية الشبيحة".

ما تبقى منّي...ما تبقى من هذه البلاد

ما تبقى منّي يشرب الآن نبيذاً رخيصاً مع ما تبقى من هذه البلاد.

أنتِ لا تذكرين يا حبيبتي يوم نكست باريس كلّ عطورها، حداداً على روح فرنسا التي أزهقها وليد أبو السل بهدفٍ واحد.

كم كان عمركِ يوم غربل مارادونا كلّ البشريّة، من أوّل الكوكب حتى آخره، ليسجل ذكرى؟.

هل كنتِ على الأرض عندما أدار مناف رمضان ظهره لها وكأنّها شيءٌ تافه، ليخترع دبل كيكاً لا ينسى؟.

معك حق أن تكرهي التدخين، فأنت لم تشاهدي سلوم حداد وهو يدخن في (الخشخاش).

أمكِ لم تنجبكِ بين حلقتين من (ليالي الحلمية)، أظن أنها أنجبتك أثناء (الجوارح) لـ تأنزرَ شراً.

كنت رضيعة عندما أخبرنا محمد فارس عبر الشاشة الشاحبة للتلفاز، بأنّه يشاهد سوريا من نافذة مركبته في الفضاء، وفي المدرسة أخبرنا مدرس التربيّة القوميّة أن محمد فارس شاهد أيضاً سد الفرات.

ما تبقى منّي يعزف ليرقص ما تبقى من هذه البلاد.

هل كنتِ تتذوقين الشعر عندما مات رياض الصالح الحسين في مشفى المواساة؟.

طبعاً لا.. كيف تتذوقين الشعر آنذاك، ولم يكن لديك نهد بعد؟.

أنا أكبر منكِ بخطتين خمسيتين.

عندما كنتِ صغيرة كانت طفولتك تنساب على أصابع البيانو، وأنا في طفولتي كنت أعزف سيمفونيات رائعة، بأن أدحرج جرة الغاز برجلي على السلالم الموسيقيّة المرسومة فوق إسفلت شوارع حارتنا.

وقتها لم يكن لديك أحزان لتنسيها في باص الـ هوب هوب، فيلتقطها السائق ليعلّقها بين الزينة المزدحمة على سقف وجدران باصه، متحفٌ لأحزاننا كان باص الـ هوب هوب.

ما تبقى منّي يرفع مخموراً نصف أذانٍ كـ بشار بن برد، فيسجد ما تبقى من هذه البلاد نصف سجود.

في تلك الأمسيات لم يكن لدينا ورود لنقطع أوراقها بلطف ونحن نهمس (تحبني. لا تحبني. تحبني. لا تحبني)، إنّما كنّا نزعق بغلاظة من فوق الأسطح والشرفات (صار. ما صار. صار. ما صار)ونحن نترجى ونتوسل (الأنتيل) أن يلتقط قناةً تركية، لنشاهد أغنية للحلوة سبيل كان، بعد أن تعبت أرواحنا من أغنية (يا معاملنا دوري دوري.. يا معاملنا غني ودوري).

هل سبق لكِ أن شاهدتِ من نافذة غرفتك النمر الوردي، وهو يجلس على غصن شجرةٍ متسلّحاً بموسيقى من اللامبالاة، لينشره بمللٍ من جهة الشجرة عن يساره بلا خوف؟، وعندما ينتهي الشجرة وكوكب الأرض المعلق بها يسقطان.

الفرقة الناجية بحسب خيالاتي، هي التي تجلس عن يمين النمر الوردي على ذات الغصن.

أعتذر يا حبيبتي.. لكن، لا أظن أن الله قد خطر بباله أن يخلقكِ آنذاك.

لقد كان مشغولاً مثلنا بمشاهدة مارادونا، وهو يغربل ما تيسر له من بشر.

نخبكِ.. فلم يتبقَّ من كلّي ولم يتبقَّ من كلّ هذه البلاد.. سوى أنتِ.

مصطفى تاج الدين الموسى

يمام

يمانُ يا يمانْ
خبرني يا صديقي ..خبّرني يا يمانْ
أما زهّرَ اللوزُ في البلدْ
أما عشّشَ اليمامْ
أما زالَ نرجسنا يعانقُ الباروكْ
وجورينا يتأهبُ للهُيامْ
أم أن العصافيرَ ما زالتْ خائفة لا تنامْ
خبّرني يا صديقي..خبّرني يا يمانْ
أبلاءٌ أم وباءٌ أم هما الاثنانْ
أشلاؤنا تناثرتْ بين القيمْ
دماؤنا فاضتْ بها الذممْ
في عالمٍ ضميره انعدمْ
أبلاءٌ أم بلاءٌ أم هما الاثنانْ
خبّرني يا صديقي...خبّرني يا يمانْ
يا نوووووووووح
ما من سفينةٍ تحملُ الحبَّ والأحلامْ
أحلامُنا صغيرةٌ ..خفيفةٌ ..جميلةٌ
طفلةٌ تغارُ من رفيقٍ يغازلُ الحمامْ
تلاعبُ النجومْ ..تقبّلُ الغيومْ
وتحضنُ القمرْ
وتعصرُ التينَ والزيتونْ
من حقلها بأمانْ
تردّدُ في سرّها
تردّدُ في جهرها
في بيتها ..في شارعٍ ..في المدرسةْ
سوريتي ..حبيبتي ..حريتي

اسعد شلاش

أذكر جيدا

ضجيج الحرب وأنين ركامها، وحشة الغربة وقساوتها، عبثيّة الأحداث وألم العجز، أثّرت على ذاكرة العديد منا، فبات العقل ينسى أو يتناسى كثيراً من الأحداث ليركّز على السيء منها، وهذا منطقيّ الى حد ما، فعقلنا يحاول دائماً تصحيح ما يراه شاذاً.

لكني أذكر جيّداً، أنه ومن أربع سنوات فقط، وقفت خائفاً متوتراً وأنا آخذ من صديق لي، مقالة مطبوعة لأحد المعارضين السوريين ينتقد فيها سياسات حزب البعث الاقتصادية، كان قد لفّها بحذر شديد داخل إحدى الجرائد الرسميّة الحكوميّة، طالباً مني قراءتها بسرعة، وإعطائها لأحد غيري فور انتهائي منها، أو حتى حرقها.

وأذكر أنه، و من ثلاث سنوات ونصف فقط، كنت جالساً في مقهى الروضة بحمص، أتهامس وأصدقائي عن مشروع حلم حمص وعن فساد والي حمص آنذاك، محمد اياد غزال، نتحدث بصوت منخفض ونحن نتلفّت حولنا بقلق، خوفاً من أن يسمعنا بعض الكراسين.

وأذكر أنه، ومن ثلاث سنوات فقط، وقف شابّ حورانيّ أمام حائط من الجند صائحاً : "قوّصني ! "

ومن ثلاث سنوات فقط، صعد شاب شجاع على مدخل نادي الضبّاط في حمص، ممزقاً بقدمه صورة الأب القائد الخالد.

ومن ثلاث سنوات فقط، اعتصم آلاف الحماصنة عند ساحة الساعة الجديدة، وأغلقوا المداخل، ونظّموا أنفسهم، وفتّشوا الداخل والخارج خوفاً من وجود ما قد يعكّر سلميّة هذا الاعتصام، حموا سينما الكندي وألبسوا كاميرات بنك بيمو أكياساً من البلاستيك بدلاً من تحطيمها.

و من سنتين فقط، ركض شابٌّ شجاع تحت نيران قذائف الهاون، واستشهد وهو يحاول انقاذ ما يمكن انقاذه من المدنيين.

و من سنة ونصف فقط، أصرّ شاب جريح أن يعود الى مدينته ليكمل ما قد بدأه من توثيقٍ لشجاعة وتضحية أصدقائه، فاعتقل على طريق العودة.

ودخل شابٌّ آخر الى حصاره بقدميه، كي يفك حصار الآخرين.

و من بضع أشهر فقط، استشهد ستون شاباً أثناء محاولتهم جلب طحين لبقيّة أهلهم.

قد أكون ساذجاً منجرفاً وراء قصص وحكايات عاطفيّة. لكنني أعرف تماماً أنها ليست حوادث فرديّة، بل هي سمة عامة لشعب عظيم، شعب أحبه ويحبني، شعب أفتخر بالانتماء اليه.

هناك شيء ما، أجهل مصدره وماهيّته، يخبرني أنه، وببساطة، اذا احتجت الى عشرات السنين لتوثيق وكتابة وتأريخ تضحيات شعب على مدى ثلاث سنوات فقط، فكلّ شيء سيكون بخير.

مازن غريبة

زيتون

أسعد شلاش

أمةٌ من الأشجار أنا
أنتشرُ في حقولكم
لا أعرفُ حسبي ولا نسبي
ما لي تأريخٌ في تقاويمكم
لكن زمنكم يعود بي إلى زمن الطوفان ..يوم أن ارتبتُ في حيرةِ حمامةٍ بيضاءَ أعادتني إلى فرحٍ طفوليّ لا محسوبٍ ولا معدود.. أومأتُ للحمامة معلنةً اشتياقي لكل الطيور التي هجرتني منذ أن فاض التنور وغمرَ الماء كل شيء..
منقار الحمامة والذي لونه من لوني التصقَ بأوراقي كنتُ فرحةً بأنه فعل ذلك دون استئذان وحملني برفقٍ ليصلَ إلى نوح ومن معه في سفينته لأكون بشارةً بانتهاء الطوفان وعودة الحياة من جديد
ومنذ ذلك التاريخ غدوتُ رمزاً للسلام في ثقافاتكم وهذا سرُّ سعادتي التي تتجلى في تشابه ثماري زيتون و (عطون) وناتج عصرهما مع لون عيون الفاتنات منكم
وريقاتي تغازل الريح تطبعُ عليهنَ القبلات وتحكي لها عن بشرٍ فلحوا وغرسوا وجنوا ثماراً.
في الليل تأوي إليّ الطيور تسردُ لي وهي تغفو بين أحضاني بأمانٍ عناءها وكدها في نهارٍ طويل ، فللطيور أيضاً متاعبها ، وكثيراً ما نفش في أحضانيَ عصفورٌ ريشه وغرّدَ بصوتٍ مخمليٍّ أنيق ليبثّ لواعج حبه لعصفورته التي تتمنع راغبةً.
أنا الزيتونةُ لا غربيةٌ ولا شرقيةٌ.. لستُ متطرفة ،أهربُ من الحرارة في أشدّها ومن البرد القارس
انا وأختي التينة ـ أقسمُ الربّ بأنه خلقكم بأحسنِ تقويم ـ كثيراً ما تجتاحني العواصفُ وأحياناً أكون في مركزها ، تحاولُ اقتلاعي ، أُعاندها وأبقى راسخةً في المكان لا أنحني ..لا أنكسر .
في أرضي انا راسخةٌ ، تعشقني ..أعشقها ، ما بيننا مواويلٌ وأغاني عسعسَ ليلها وتنادمَ مع نهارها وزيتوني كان زينةً على موائدهما.
أنا الزيتونةُ انثى بريةٌ ،
أكره المدنَ وأرصفتها وضجيجها،
أتغنى بهدوء البراري وهوائها النظيف ،أحدثها عن رحلتي الطويلة وما عايشتُ من أرواحٍ ، فالبراري تحبُّ الاصغاء ولا تعتدي على الأنوثة .
أنا الزيتونةُ.. ثُرتُ معكم ضدّ الظلم والطغيان ..ما بخلتُ بظلي عليكم وعلى أطفالكم عندما لذتم بي هرباً من طائراتِ الموت ..
في حقولي نام ثواركم وكثيراً ما سترتهم عن أعينِ الأعداء ..
مرات كثيرة بكيتُ على شهدائكم وجرحاكم ..
حفظتُ الكثير من قصص بطولاتكم سأرويها لكل العصافير وللريح لتحمل معها همومي وهمومكم إلى كل الأشجار الأخرى لنكون جميعاً أكثرَ قدرةً على الثباتِ والمقاومة.
قصفتني الطائراتُ كما قصفتكم وقُصفتُ بكل أنواع الأسلحةِ الأخرى ..
ومَنْ هدّمَ بيوتكم جعلَ بعضاً من رفيقاتي أنقاضاً ..ومَنْ أحرقَ جثثَ شهدائكم أحرقَ كثيراً من كرومي وأشجاري ،
وبرغم كل وجعي فإن اصراري أن أبقى شارة سلامٍ كما كنت..
يغرث الفرح في كل ورقةٍ من أوراقي... اذا ما حطّتْ عليّ حمامة لتحملَ بعضاً من أوراقي ...
وتطوفَ بها سماءكم معلنةً انتهاء.... طوفان الدم هذا ...

فيســـــبوكيات

وعد الجرف

الكاتب الذي يتغنى "بالحرية " من غير أن يكون مستعدا أن يلعن سُرّاقها ليس اكثر من بائع بصل...

Lina Moulla

منذ فترة طويلة هجرت قناة الجزيرة إلى غير رجعة، وودعت بذلك الشعور بالقرف الذي يصيبني بالكرب، ويقيني أنها قناة وجدت لأحل إحباط المشاهد، تقوم على تسويق الإرهاب الفكري، تدعم التطرف بكل أنواعه، وتهدد مستقبل واستقرار العالم العربي، عبر إثارة النعرات وتجييش الناس ورميهم في أتون معارك لا تهدف إلى شيء.

Hind M-mujalli

في فرع فلسطين وبعد شهر من الاعتقال تمكن المرض مني ..وكل بطانيات الفرع لم تكف لتذهب احساسي بالبرد الشديد والفشعريرة التي لازمتني فترة لا بأس بها ..كل ما أدركه أنني كنت ضعيفة الى حد ما وهذا ماجعل المرض يتجرأ ويدنو مني ..
واليوم ..ومنذ عدة أيام ..أمر بنفس الأعراض ..
لا أعرف ماالذي فقدته ليتجرأ المرض ويعودني من جديد ... يا رب ...لا ..لم ولن أفقد إيماني ...فلتذهب أيها المرض .

Samer Alhalaki

يحدث في سوريا
حادث سير بين (ميكروباص) و دبابة ، شيء طبيعي جداً جداً و على استراد عام ...
طريقة جديدة لحياة عصرية ... و شفير الميكروباص أرعن ... و الضحايا مدنيين ... و الدبابة مسكينه كانت في مهمة دفاعا عن الوطن و الذود عن حياضه
إي دخيل حياضك يا وطن ... افرجها عالمعتر

Amar Sabagh

إبقوا احتفظوا بمفاتيح بيوتكم وجيبوا المادة تبعت الصدئ حتى تصبروا حالكن شوي...أتمنى لكم مطالبة هنيئة بحق العودة

Mohamad Nasif

يبرود تقاتل على خمس جبهات والائتلاف عم ينكحوا شي عشر جهات

هديل مرعي

حزب الله في يبرود
هذا كله حتى لا تسبى زينب مرتين

Khawla Hasn Alhadid

عندي يقين أن نهاية النظام ستكون من درعا ... بعد تحرير السجناء من سجن غرز .لم يتم إطلاقهم في الشوارع كالعادة و كما يحصل دائما عند إطلاق السجناء . تم تحويل الجميع إلى الهيئات الشرعية و المسؤولة بدرعا للنظر في أوضاعهم . فليس الجميع قد يكون سجين سياسي أو عسكري . فالبعض لديه تهم جنائية .و هناك دائما من يزرعهم النظام الفاشي أيضا بين السجناء ... هيك الشغل الصح .. مو هوشة عرب ... رجال درعا الأحرار حماكم الله .

Fatemah Alomar

منظمات حقوق الإنسان. ....
في البداية : النظام ينتهك حقوق الإنسان....
ثم : طرفا النزاع في سوريا ينتهكان حقوق الإنسان...
الآن : أطراف النزاع في سوريا تنتهك حقوق الإنسان.
قريبا : العالم ينتهك حقوق الإنسان في سوريا...
وكأن العبارة الأخيرة كانت الأنسب منذ البداية!!!.

Maha Aoun

إن تغاضي المجتمع الدولي عن ارتكابات النظام هو بمثابة ضوء أخضر لاستفحال الهيمنة الايرانية على المنطقة العربية وربما وصولاً للأردن أيضاً بعد لبنان وسوريا فهل هذا ما تسعى إليه الولايات المتحدة ؟ هيمنة الفرس على بلاد العرب ؟ وما مصلحة الدول الغربية من وراء ذلك ؟

Glimpse OfHope

إلى الثورة في عيدها الثالث، وقبل ازدحام المعايدات، أيا حلوة الحلوات، لا تهني ولا تحزني فمن عشقك في بداية البداية بذل لأجلك الغالي والنفيس ولازال عنده الكثير لأجل عينيك ومن خانك فلا تلق له بالا لأن الزمن يمحصهم وينتقي فقط من كان قد زرعك في صدره قلبا نابضا ويحيا فقط لأجلك.
في عيد الثورة الثالث، أنحني أمام أولئك الذين ضحوا بكل حياتهم للثورة والوطن ولم يتلقو إلا طعنات الرماح في الظهر ومن أقرب المقربين..
ورغم كل شيء مستمرون بصمت... وحدكم أنتم تستحقون الوطن، ولأجلكم أنتم فقط ستزهر أجمل الثورات ربيعا مهما طال الانتظار

Ihab Damas

دولة .. ترتكز على منصة إطلاق الصاروخ..
دولة .. تتلطى داخل بطن الدبابة..
دولة... تتمترس وراء أكياس رملٍ...يتسرب
دولة... تستند على لصوص إن شبعوا أو شحّت المنهوبات ..تركوا الدولة..
دولة .. ترى الشعب بعين واحدة..عين القناص..
دولة... لم تتذكر مواقع قراها وحاراتها إلا وقت قصفها..
دولة ...الكرتون المسلّح...دولة بلاجذور..
خمسة عشر ولدا"..هزّوها ب لوح طبشور

Amira Abul Husn

أكثر ما يبهج السوري المسافر هي الانترنت، بالأحرى السرعة التي تجري وتركض فيها الانترنت... ينبهر ويقارن وينقهر. يا أهلنا وأصدقاءنا وأحبابنا في الخارج، لا تلومونا إن لم نرد على رسائلكم، أو إن لم نتابع باستمرار ما تكتبون. لا تعتبوا إن لم تجدوا "لايك" منا، ولا تزعلوا حتى إن توقفنا عن متابعة صفحاتكم عندما تكثرون من الصور، فهي تجعل النت كالسلحفاة، ليست تلك التي تزحف ببطء، بل تلك التي انقلبت على ظهرها وبقيت تبرطع بقدميها نحو السماء. وما من مجيب معظم الوقت.

Rima Alhallak

إلهي ..إن القلب قد سهى .. فرده إليك رداً جميلا ..

Sakhr Baath

كان علينا لكي نجدّد جوازات سفر أطفال أسرة سورية تُقيم في "قطر" أن نستخرج قيوداً مدنيةً لهم، وفي أمانة السجلّ المدني رفض الموظّفون جميعاً إعطاءنا هذه الوثائق، بذريعة أن ذلك مسموح للآباء والأبناء والأخوة فقط، فذهبنا إلى "المحكمة" و طلبنا من أحد القضاة إحالتنا إلى أمانة السجلّ المدني من أجل الحصول على "الإخراجات" بذريعة أننا نريد استخدامها لإدخال أصحابها في إحدى الدعاوى. القاضي رفض التوقيع على طلب الإحالة بحجّة أنه غير قانوني، فقلنا له: يعطيك العافية..شكراً.. خلص ماضلّ غير يجدّدوا الجوازات من سفارة الائتلاف الخائن في قطر، وهممنا بالانصراف.
قبل حتّى أن نستدير.. صاح: يا أستاذ.. يا أستاذ، طوّل بالك، هات الورقة، هات.. هات.. حسبنا الله ونعم الوكيل. ..وقّع عليها، فشكرناه، وابتسمنا "بخبث وغرور"، وانصرفنا منتصرين.
وظلّ سيّدنا القاضي يفكّر.. أيّهما أقوى يا ترى.. النظام أم القانون؟!.

وصايا الأشجار

حسن وجيه قدور

من سرابِ التقاءِ الشفقِ
بخطِ الغروبِ
أخيراً جئتِ
تسحبينَ وراءكِ
تاريخاً كاملاً
من النرجسِ والياسمين
بين ومضةِ الفكرةِ
وإسدالُ ستائرِ الرموشِ
على كلِ المسرحياتِ .. وقتَ السفر
حالةٌ منَ التجلي .
سطوعُ اليقينِ بقلبِ يائسٍ..
يستجدي شطحةً صوفيةً
كملاكٍ .. من شفقِ الغروبِ
يتسللُ عطراً ..
همسةَ شفتينِ
تنفخُ نارَ الثوراتِ الأمميةِ
وبراءةُ الأطفالِ
بأحضانِ الجداتِ .
نامي قليلاً بينَ يدي
سأقصُ لكِ حكايةً
عن شجرةٍ بطرفِ الأرضِ
وقفت لسنينَ بوجهِ عقوقِ الريحِ
ورهانُ الحطابينَ على عذريتها
كحبلٍ سري يصلُ السماءَ بالترابِ
تلكَ الشجرةُ
ضاجعت كلَ بذاءاتِ العصرِ ..
وبقيت عذراءَ
حملت أوراقاً صدئةً
أغصاناً تتسلقُ للأسفل ..
تغوي اليمينَ وتغوي اليسارَ
وتختارُ الأشقى
ثماراً تتفتحُ
بنكهةِ كلِ سواقي الماءَ
وما تحوي من طهرٍ
ومن أقذار .
حفظت كلَ إحداثياتِ الشرقِ والغربِ
ومواعيدُ هجراتِ الطيورِ
مواسمَ الزهرِ والنرجسِ
مواسمَ تبادلِ الحبِ
فوقَ الأغصانِ

وتاريخَ كلِ عاشقةٍ
أدلت بنهدها
ورأيها الصريحُ
بكلِ قضايا الأمةِ الشائكةِ
في القواعدِ والنظرياتِ
الجغرافيا والحدودِ
الحروبِ والسلامِ
الممثلينَ والمهرجينَ
السياسةُ والآثارُ
البيضةُ والدجاجُ
الرجعيةُ والحداثةُ
والجنسُ الوطنيُّ ..
على مذهبِ ماركس بن رشدٍ
ثـــم ..
أختزلت كلَ الآهاتِ
غازلتِ المطرَ ليلاً
كي تأمنَ شرَ البرقِ
حفظت كلَ جداولِ الضربِ
وأعجزها رقمٌ
تحتَ الجذرِ التكعيبي
رفضَ الجمعُ
مع كلِ الأعدادِ
نامـــــي
بهدوء مولاتي
بهـــدوءٍ
من نسماتِ الفجرِ أمدُ وسادة
ولشعركِ المنثورِ
أقصُ من غرةِ الفجرِ
شريطةً حمراءَ
ومن ندى الوردِ
ياقوتاً وأصدافاً
لتلعبي في الصباحِ
دعي العيونَ
تسرقُ كلَ لذةِ أولِ الوسنِ
فهنا الترابُ زكيٌّ
حيثُ الجذورُ تضربُ
ورائحةُ العفنِ المعتقِ
ترجعُ كلَ ما غادرَ الطفولةَ
بابٌ خشبيٌّ رصتهُ المساميرُ
وشبابيكُ مقنطرةً

يعربشُ فيها زهرُ الفلِ
الكراسي الخشبيةَ
العتيـقةِ
أصواتَ كلِ من رحلوا
وبقيت عالقةً في الهواء
دموعُ ليالي الشتاءِ ..الشقيةِ
مع ما يعبقُ بالريحِ
من رائحةِ الدمِ
سفنُ هنيبعلَ الآيبةِ صباحاً
تحملُ الجنودَ والرجالَ
ووصيةُ حبةِ الزيتون
شواطئ تونسَ الخضراءَ
تطلقُ الأمواجَ في البحارِ
وعيونُ آليسار ..
تشعُ بوصلةً
لكلِ عشاقِ الأرضِ
لكلِ من تلحفوا السوادَ
وعبروا قوسَ النصرِ
حفاةً حاملينَ مشاعلَ
وقودها الناسُ والحجارةُ
تُسقطُ عروشاً ملَّ الصدأ يصدأ تحتها
من حركوا شمالَ بوصلةِ الصراع
وأعلنوا البراءةَ من
دماءِ العذراءِ المهتوكةِ الإزار
تنزفُ عرضاً
يغتصبُ بزاويةِ - البحر المتوسط -
صباحَ .. مساء
ستفتحُ عيناكِ مع أولِ النهار
لتشهدي عاطفةَ الترابِ
بأنينٍ مكتومٍ منَ الجذورِ
تتلمسُ بظلامِ الترابِ العميق
أصابعَ - البدوي الأحمر -
وسادةَ .. " الماغوط "
تخبرهُ بشارةَ
انتصارِ القيود
تمسحُ عينيهِ
وتجهشُ باكيةً
لقد أطلقت قرطاجةٌ
صيحةَ الشعوب
وأبحرت في السماء

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر